أهـان العرب واحتل قطعـة عزيـزة من أطهـر بقاعـه وطرد أهلهـا وأذل شعبهـا.

طالما حلم شـوقى بتلك اللحظة.. بالمشـاركة بخبرته.. بقلبـه ونبضه وروحه.. كان يتلقى دروسه العسكرية بالكلية الحربية يستعد لها.. كان يحارب على جبال اليمن ويسـاعد ثورتـه الوليدة وفكره وقلبـه مشغولان بأرض فلسطين.. أرض الميعـاد.. كان يثق فى قضيتـه ويتمسك بعقيدتـه ويـؤمن بهدفـه.. كـان متأكـدا من قـدرتـه ورجالـه على قتـال اليهـود واجلائهم عن بقعـة الأرض العربيـة الطاهرة التى احتلـوها، كـان واثقا أنهم قادرون على دك حصونهم وحصد أرواحهم وطردهم شر طردة.

تـذكـر شوقى تفـاصيل تلك اللحظـات بـوقـائعها وأحـداثهـا.. انها محفورة بـذهنه، مسطورة بـذاكرته. كـان يتعايش مع سـاعاته وأيـامه ترقبا لتلك اللحظة.. يعد لها العدة.. ويؤهل نفسه بدنيا ومهاريا لها.

تذكر شوقى عندمـا زاره رجال سريته بمستشفى الحلمية العسكرى فى أواخـر مايـو ١٩٦٧ كيف أبلغوه انـه ربما كانت آخـر زياراتهم لـه.. أنبأوه بصدور الأوامر الإنذارية للكتيبة.. وطلب منهم قائدها بالاستعداد للتحرك إلى الخطوط الأمامية بسينـاء لكنهم استسمحوه فى زيارة خاطفة لقائدهم طـريح الفراش بالمستشفى.. وهـاهم الآن يودعونـه قبل السفر مباشرة.

آه قالها للمرة العاشرة وهو يتذكر كيـف حرمته إصابة ركبته اللعينة من المشاركة فى لحظـة العمر التى انتظرها كما حـرمته من قبل فى قيادة رجاله على ربوع اليمن.. فى المرة الأولى أصر قـائد كتيبته على عدم نزوله ارسالية مرضية من اليمن ليجـرى عملية جـراحية بركبتـه واحتفظ به وسط رجالـه حتى فرغت الكتيبـة من مهمتها ونزلت إلى مصر.. أمـا هذه المرة فيجب عليه أن يبادر بانقاذ نفسه من هذه الورطة.

لايمكن أن تمنعـه تلك الإصـابـة القـديمـة من المشـاركـة فى لحظـة الخلاص.. لابـد لـه أن يشـارك فى الـزفـة السعيـدة لفلسطين وعـودتها